مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

22

صفقات سرّية وحروب لا تنتهي:
هل خان ترَمپ شعار (أمريكا أولًا) بتدخّله في الشأن الإيراني؟

براندن بَك

ترجمة
علي الحارس

تنويه

ان كل الاراء الواردة في هذا المقال تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) 2014 في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من 70 شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالات RCD

صفقات سرّية وحروب لا تنتهي:
هل خان ترَمپ شعار (أمريكا أولًا) بتدخّله في الشأن الإيراني؟

براندن بَك

زميل بحثي في دراسات السياسة الخارجية (مركز كيتو).
مركز كيتو، الولايات المتّحدة الأمريكية

13 يونيو/حزيران 2025

Secret Deals, Endless Wars: The America First Betrayal in Iran?
By: Brandan P. Buck
June 13, 2025
Cato Institute

ترجمة
علي الحارس

حطّمت غارات (الكيان الصهيوني) على إيران، والتورّط الأمريكي فيها، الوهم القائل بأنّ شعار (أمريكا أولًا) يوجّه سياسات الرئيس الأمريكي دونالد ترَمب في سياسته تجاه الشرق الأوسط. ومن الواضح أنّ هذا الشعار تعرّض للاختطاف خدمةً لمآرب متشدّدة، وذلك عندما سار ترَمب على الدرب التدخّلي الفاشل نفسه في التعامل مع الشرق الأوسط. وبغضّ النظر عن البعد السياسي، فإنّ هذه المحاولات المتّخذة لتجيير إرث شعار (أمريكا أوّلًا) في خدمة الوضع الراهن تنحّي أفكارًا رئيسيةً كانت تتلازم مع هذا الشعار سابقًا، إذ كان القدماء من أنصار هذا الشعار ليصابوا بالهلع وهم يرون التورّط المستمر للحكومة الأمريكية باعتبارها قوّة أجنبية تضعِف الحرّية على ترابها، وتخاطر بالمزيد من التدخّل في الخارج، وتقوّي الدبلوماسية السرّية، وتقوّض سيادة أمريكا.

في الماضي كان شعار (أمريكا أوّلًا) يفهم أثر التورّط الأمريكي في الحروب الخارجية على حرّية الأمريكيين، ويعي أنّ الوقوف إلى جانب طرف دون آخر في الصراعات الخارجية يضعف الاستقرار في الداخل. أمّا في أيّامنا هذه فلقد عمد أنصار العلاقة المتلاحمة بين الولايات المتّحدة الأمريكية والكيان الصهيوني إلى تحويل ديناميكيات السياسة الخارجية لتستهدف أعداءهم في الحلبة السياسية الداخلية، ومنهم مارس ذلك وهو يبدي بهجة غامرة؛ بل إنّ أنصار هذا الخلط وصلوا إلى حدّ إحياء خرافة (الطابور الخامس المعادي في صفوفنا) واتّهموا نظراءهم الأمريكيين بانعدام الولاء لأنّهم عارضوا السياسة الخارجية التي يفضّلونها. وعلى النحو ذاته، فإنّ أنصار شعار (أمريكا أوّلًا)، والذين كانوا هدفًا لهذا السلوك الخبيث نفسه في يوم من الأيّام، قد يصابون بالهلع أيضًا لرؤية من يحملون راية هذا الشعار وهم يمارسون السلوك نفسه، ولا سيّما عندما يكون ذلك لمنفعة قوّة أجنبية.

لقد كان أنصار هذا الشعار في الماضي يفهمون مخاطر التورّط التدريجي في حروب الشعوب الأخرى؛ وإذا عدنا إلى الحرب العالمية الأولى فسنجدهم قد فهموا أنّ التورّط مع الخارج يتغذّى على نفسه ويدفع بصنّاع السياسة نحو مخاطر التفكير بطريقة (لقد أنفقنا الكثير على ذلك، ولم يعد بإمكاننا أن نفرّط بما أنفقناه). وهذه الملاحظة التي أنتجتها حربان عالميتان، وغذّتها الحرب الباردة بما شهدته من حالات تورّط أضيق نطاقًا، كانت تشكّل في يوم من الأيّام موقفًا عامًا يتبنّاه المحافظيون في السياسة الخارجية الأمريكية. ويبدو أنّ هذه الفكرة التي كانت حينذاك من الأسس المعتمدة قد ضاعت اليوم بين من يدّعون الولاء لهذا الشعار لكنّهم يعبّرون علانيةً عن استهزائهم بمن يبدي خشيته من التمادي في التورّط بالأزمة الراهنة في الشرق الأوسط.

لقد لاحظت حركة (أمريكا أوّلًا)، في حقبة ما بين الحربين العالميتين، الطبيعة الوخيمة للسلطة التنفيذية القوية وللدبلوماسية السرّية؛ وأصابها الهلع عندما رأت، عشيّة الحرب العالمية الثانية، الكونغرس وهو يتنازل طواعيةً عن مهمّاته وصلاحياته الإشرافية لسلطة تنفيذية موسّعة؛ واستشهدت بمكائد الحرب العالمية الأولى لانتقاد ولع (العالم القديم) بالدبلوماسية السرّية المعتمدة على الحيلة؛ بل إنّ نشوء الحركة في الأصل كان لمعارضة منح سلطة لجهة تنفيذية تتيح لها عقد صفقات سرّية تستند

إلى تحالفات تتّصف غالبًا بأنّها غير محدّدة بشكل واضح. ونحن نرى اليوم من يدّعي الحديث باسم سياسة خارجية تقوم على هذا الشعار وهو يهلّل للفكرة القائلة بأنّ ترَمپ ونتنياهو تظاهرا بممارسة الدبلوماسية بينما كانا يعدّان للحرب.

وختامًا، كان أنصار شعار (أمريكا أوّلًا) يعون بأنّ للولايات المتّحدة مكانةً خاصّة، بما لها من خصوصية التاريخ والمؤسّسات والمصير، ممّا يتطلّب سياسة خارجية مستقلّة عن التورّط في الصراعات الخارجية؛ وعلى الرغم من أنّ هذا التبنّي لنزعة الخصوصية يتّسم بجانب مظلم غير ليبرالي يفضّل الأمريكيين على غيرهم، فإنّه كان يقدّم بالتوازي مع ذلك آليةً للانضباط ترفض تحمّل أعباء إقامة إمبراطورية في الخارج. ولكنّنا اليوم نرى من شوّهوا الشعار وهم يبرّرون استمرار دعم سياسة الكيان الصهيوني والتلاحم معه، مدّعين بأنّها تتوافق مع «قيمنا الحضارية» أو «مصالحنا المشتركة».

لا شكّ في أنّ من صاغوا عبارة (أمريكا أوّلًا) كانوا ليفزعوا من الفكرة القائلة بأنّ أمريكا ينبغي عليها أن تستمرّ بإصدار صكوك مفتوحة، دبلوماسيًا وأخلاقيًا وماليًا، لدولة تابعة لها على الطرف الآخر من العالم، بينما تتحمّل مخاطر الحرب بسبب ذلك. وإذا كان من يدّعون خدمة المصالح الأمريكية يلقون ببلادهم في منزلق التورّط المتمادي في حرب الكيان الصهيوني على إيران، فيجب عليهم أن يتخلّوا عن شعار (أمريكا أوّلًا) على الأقلّ، لأنّ أفعالهم وأيديولوجياتهم هذه ستجعل أمريكا (آخِرًا)، مهما كانت مدّعياتهم.

مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R . C . D

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة